Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصت على هذه الحكاية عدة مرات وفى ليال من كل الفصول . وكانت ذكرى أبيها أشد وقعا على قلبها من ذكرى أمها . كانت تصف لى طريقة دخوله عليها واستقبالها إياه والفواكه التى كان يحملها إليها فى قرية لا تعرف الفواكه . والمناديل الحمراء والمناديل الخضراء ذات « الترتر » وغـوايش الفضة وضفائر الحرير .

أما فترة إقامتها فى بيت جدى لأبى أو فى بيت عمها هى ، فقد كان الغموض مخيما عليها . لم تكن تحكى لى عنها شيئا ذا بال وكنت أفهم من تقلصات وجهها وتضييق عينيها حين تتعرض لهذه المرحلة أنها أيام غير سعيدة وكفى .

و لم أكن أرى على وجهها السرور فى الليالى التى كان أبى يزورنا فيها .. كان فى بعض الأيام يأتى إلينا عصرا فنراه ونحن نلعب على الطريق فنجرى ونتعلق بملابسه ونحمل عنه بعض « الحاجات » التى يحتضنها ، وكان فى بعض الليالى يأتى إلينا متأخرا بعد أن ننام جميعا ، فكنت أستيقظ — وأنا أكبرهم — على هزات عنيفة من يده ويستيقظ من هم أصغر منى بعد أن يضع على فم أحدهم شيئا حلوا : برتقالة ، أو قطعة من الحلوى ، أو شيئا مما يفرح الأطفال ..

وكانت أمى تزم شفتيها وتضيق عينيها وتدمدم ليدعنا نائمين ، ولكنه ما كان يسمع .

ويتكلم الأبوان فى شئون عامة ، وقد يتكلمان فى شئون خاصة ، حتى إذا ما غلبنا النوم رقدنا فى أماكننا ، أما هما فكانا يرقدان إلى جوارنا أو يخرجان — إذا شاءا — إلى مكان آخر .

ويعود المرح إليها عقب سفره ، أو يعود إليها طبعها الهادىء على الأقل ، وتمشى الحياة فى الدار على صورة غريبة ، صورة ناس يأخذون ولا يعطون